قراءة الردود الفلسطينية على إعلان ترامب في القدس



الرئيس **ترامب في الجدار الغربي في القدس**، إسرائيل، 22 مايو / أيار 2017، تصوير **ماتي** ستيرن، **السفارة** الأمريكية **في تل** أبيب **عبر** ويكيميديا **كومونس**

موجز: تأمل السلطة الفلسطينية وحماس في أن يحشد الشباب الفلسطيني غير المنظم ضد إعلان الرئيس ترامب الذي يقر بأن القدس عاصمة إسرائيل. ومن شأن الانطلاق من الشوارع أن يحول دون اضطلاع المنظمتين بدور قيادي. ومع ذلك، فإن قراء القدس و الغالبية الصامتة الفلسطينية، **يرفضون التضحية بأبنائهم نيابة عن الفصائل المتحاربة**.

في 6 ديسمبر 2017، أعلن الرئيس دونالد ترامب أن الولايات المتحدة تعترف رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل. إن قراءة سريعة لوسائل الإعلام الفلسطينية الرئيسية تكشف ما تعتبره الجهات الفعالة الفلسطينية المختلفة الاستجابة المناسبة

الصورة تذكرنا من ثلاث أطباق من الحساء في حكاية "غولديلوكس والدببة الثلاثة". كانت هناك دعوة إلى استجابة شرسة ومثيرة للدم (ساخنة)، تعبيرا عن الأمل في أن يؤدي الإعلان إلى انتفاضة **ثالثة دافئة**، على الرغم من بضع الدرجات الخجولة من الاستجابة الأولى)، والأمل في أن يكون هناك أي استجابة شعبية **الباردة**

وظهر الرد "الساخن" في صحيفة الحياة الجديدة، وهي الصحيفة التي أقامتها السلطة الفلسطينية، والتي تعبر بدقة عن موقف محمود عباس. وتذكر السلطة الفلسطينية أن الاتفاقات المختلفة التي وقعت أثناء عملية أوسلو للسلام سلمية وأن تمتنع عن أي شكل من أشكال التحريض. لا يوجد شيء سلمي في العنوان الذي ظهر في الناطقة بلسم السلطة الفلسطينية: **"التوتر، الانتفاضة الثالثة من المرجح أن تخرج ترامب لحظة تعلن القدس عاصمة اسرائيل"**

وتعكس الصورة المصاحبة (على الفور أدناه) الاقتراح القائل بأنه في حين أن السلطة الفلسطينية لا تبرز دعمها الكامل لمثل هذا الإخراج، فإن القارئ هو موضع ترحيب لقراءة ما بين السطور



ولا يوجد أي ضبط من هذا القبيل يميز الناطقة بلسم حماس موقع رسالة الالكتروني التي نشرت الصورة أدناه مع شرح **"دعوة إلى السلاح من أجل القدس"**. مرة أخرى، تتطابق الصورة مع المشاعر في العنوان. في حين أن الصورة التي اختارتها الناطقة بلسان السلطة الفلسطينية يمكن أن تفسر (مع صعوبة) انها دفاعية، اختارت حماس تراشق عنيف بالصخور



العنصر الأكثر أهمية في مقال حماس هو ما ترك دون أجر

وستشكل "أيام الغضب" التي تخطط لها الفصائل الفلسطينية للأيام المقبلة، تأمل حماس في احتجاجات عنيفة جماعية. ولا يوجد ذكر لخطط قيادة حماس لبدء جولة رابعة من القتال بين حماس وإسرائيل من خلال إطلاق الصواريخ أو غارات النفق، **التي هي بطبيعة الحال أخبار جيدة من منظور إسرائيلي**. ويشير الدعم إلى موجة من العنف كما أعرب عنها في منفذ حماس، والصورة المصاحبة لها، إلى أن المنظمة تفضل أن تترك الخطاف. ومن المرجح أن تفعل القليل بشكل مباشر ضد الإعلان.

في القدس، التي هي إلى حد بعيد الموقع الإخباري الفلسطيني الأكثر قراءة على نطاق واسع، **لا يوجد أي إشارة إلى الاحتجاج الشعبي على الإطلاق**. وبدلا من ذلك، تتطرق العناوين الرئيسية إلى الطقس العاصف المتوقع في القدس، والعديد من تصريحات مسؤولي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي المعارضة للقرار الأمريكي، وتهم عدة لأشخاص في السعودية بالفساد.

فالقدس تمثل الطبقة التجارية- أي الأغلبية الصامتة الفلسطينية- في القدس والضفة الغربية. ومن الواضح أن الموقف الذي يتخذه هذا الموضوع، تأييدا للمعارضة المأمولة للسلطة الفلسطينية، ولكن هيكلة صفحتها الأولى للحد من إلحاح القضية، هو أكثر انسجاما مع آراء السلطات الإسرائيلية. وهم يأملون أيضا أن تتحول العاصفة القادمة إلى الأرصاد الجوية، وليس الاستعارة.

الحكمة تكمن بالطبع مع القدس. وقد يرغب مسؤولو السلطة الفلسطينية وحماس في أن يعارض الشباب العربي هذا الإعلان بعنف، لكنهم يدركون بوضوح أن المكاسب السياسية المحتملة لهذا العنف ستكون ضئيلة مقارنة بتكاليف الأرواح والإصابات. وستسهل إسرائيل بسهولة وحدات الشرطة والجيش اللازمة لقمع أي اضطرابات شعبية، ومن غير المرجح أن يؤدي هذا العنف إلى إجبار الرئيس ترامب على إلغاء قراره.

هذا الفهم هو القاسم المشترك الذي يحفز ردود الفاعلين السياسيين الذين يقفون وراء وسائل الإعلام الحياة الجديدة، والرسالة، والقدس. والفارق الوحيد هو أن السلطة الفلسطينية وحماس يأملان أن يقوم الشباب الفلسطيني بمناقشتهم دون المخاطرة بمشاريعهم البيروقراطية. لكنها قد لا تحصل على رغبتهم. **وقد تعبت الأغلبية الصامتة الفلسطينية من التضحية بأبنائها نيابة عن هذه الفصائل المتحاربة**